Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 24 (1), 2025
pp. 1485–1494

The Theme of Revolution in Algerian Feminist Narrative: Zahour Wanissi's "Extended Shadows" as a Case Study

Dr. Mekhfi Ikram

Abdelhamid Ibn Badis University of Mostaganem, Algeria, ikrammekhfi44@gmail.com

Abstract:

Every nation steeped in glory and civilization possesses a literary and scholarly history that chronicles its events, connecting its past to its present, guiding its future, and preserving its identity. Among the histories of this nation is the history of the Algerian Revolution, which became a symbol of struggle and resistance throughout the world. This event had a profound impact on Algerian intellectuals.

Among the narrative works that addressed revolutionary events and adopted a prominent approach reflecting the lived reality of the time are the stories of "Extended Shadows" by the writer Zahour Wanissi. She lived through the events of the Algerian Revolution, both physically and spiritually, in the past, and brought them to life through her writing and thought in the present. To what extent was Zahour Wanissi able to embody this revolution through her collection of short stories?

Keywords: theme, revolution, narrative, Algerian, stories.

Received: 10 sep 2025 **Accepted:** 20 oct 2025 **Published:** 25 dec 2025

تيمة الثورة في السرد النسوي الجزائري

قصص الظلال الممتدة لزهورونيسي-أنموذجا-

د. مخفي إكرام

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم-الجزائر-، ikrammekhfi44@gmail.com

الملخص:

لكل أمة عريقة في المجد والحضارة، تاريخ أدبي علمي يؤرخ لأحداثها، وهو يربط ماضيها بحاضرها وبه تلتمس خطى مستقبلها وتحتفظ بكيانها، ولعل من بين تواريخ هذه الأمة تاريخ الثورة الجزائرية إذ شكلت هذه الأخيرة رمزا للنضال والكفاح في كل بقاع العالم وقد كان لهذا الحدث تأثيرا كبيرا في نفوس المثقفين الجزائريين.

ومن الأعمال السردية التي عالجت الأحداث الثورية واتخذت لأحداثها منحى بارزا عاكسا للواقع المعيش آنذاك، قصص(الظلال الممتدة) للقاصة زهور ونيسي التي عايشت أحداث هذه الثورة الجزائرية جسدا وروحا في الماضي، واستحضرتها قلما وفكرا في الحاضر. إلى أي مدى استطاعت القاصة زهور ونيسي تجسيد هذه الثورة عبر مدونتها القصصية؟

الكلمات المفتاحية: تيمة، الثورة، السرد، الجزائري، قصص.

مقدمة:

استطاع الكتاب الجزائريون أن يعبروا بأقلامهم عن هموم الوطن ومفارقاته، وأن يستطلعوا عبر إبداعاتهم التي تساير بطريقة أو أخرى مجريات الواقع التأزم الفردي،والتمزق العام الذي انسحب على مختلف الأصعدة والمجالات، ولعل الفترة الاستعمارية قد كانت زمنا حرجا جدا سجل العديد من حالات القمع والنهب والتجهيل وغيرها من الممارسات التي لاتمت بالإنسانية بصلة.

ولعل المرأة الكاتبة/المبدعة قد شاركت في التنفيس عن الويلات والفظائع ولو بالأخيلة والأمكنة المفترضة والشخصيات الورقية، قد كانت تمثل الأم والأخت والمجاهدة و الشهيدة؛ لهذا لايستغرب الناقد والقارىء أن تبدع الكتابة النسوية في مجال الدفاع عن الحرية أو الحديث عن الثورة والبطولات، وكفاح المرأة التي لاتفهمها إلا هي، ومن أبرز الأديبات اللواتي استطعن أن يحطن بقصصهن زمن الثورة أو حتى ماكان سابقا لها زمنيا هي الكاتبة زهور ونيسي، وهو وعي تاريخي يغني القارىء عن البحث عن التفاصيل في مواضع كثيرة.

حظيت مجموعتها القصصية باهتمام ملحوظ من قبل القارىء الجزائري؛ لأنها احتفت بأحداث تاريخية ماضوية لايمكن لذاكرته أن تتناساها ولو في عموميتها،حيث عبرت عن التفاؤل رغم السواد، وطرحت فكرة النضال وعد الخضوع للآخر مهما كانت قوته وعدته وذلك بمتخيل مزج بين زمن القصة وزمن الثورة، ناهيك عن أزمنة أخرى تعلقت بالمجتمع والحرية وغيرها من التيمات.

1. تيمة الثورة؛ وثورة الكتابة التاريخية

سبق وإن ذكرنا أن الكاتبة الجزائرية ألمت بمختلف الجوانب التي تتعلق بالإنسان ماديا ونفسيا، وعالجت عبر أجناس أدبية عديدة منها الشعر والرواية والقصة بنوعيها قضايا وطنية وتاريخية في إطار مايعرف بالرواية التاريخية وصولا إلى المسرحية التاريخية والقصة التاريخية وهكذا، وكلها تسعى إلى "**نشر أخلاقيات خاصة واستعارة العلاقة الخاصة بين الماضي والتاريخ،بدلا من تقديم نفسها بوصفها سبيلا للوصول إلى الحقيقة التاريخية، وبدلا من تكميل التاريخ، فإنها بكل بساطة وظفت الماضي لأغراضها الخاصة**"[1] ذلك أن الكاتب يشرح ويفسر المعطيات التاريخية تبعا لبلده وماضيه الثقافي والتاريخي وذلك باعتماد النصوص،أو التجارب العينية،التي تخص محيطه وبيئته وأعرافه وتقاليده.

وقد ظهرت الكتابة ذات الانتماء الأدبي حتى تقول حقائق موجودة وأخرى مهملة أو مهمشة ولكن بأسلوب جميل يطري من جفاف المعلومة التاريخية، فالقارىء لطالما نفر من الإحصاءات، والحقائق المفصلة والمتبوعة بالسنوات والأحداث المؤرخة، ولكن هذا لايعني إلغاء قيمة علم التاريخ وكتبه؛ وإنما هي محاولة تبريرية لما يسمى بإعادة كتابة التاريخ وقراءته من جديد.

قد يتساءل القارىء عن مدى فائدة القصص والروايات التاريخية ويغفل عن البعد الفني الذي ينجر عن فعل التخييل الذي يسمو بالمادة التاريخية إلى أفق أرحب،ويزيد من فرصة التأويل أثناء عملية التلقي فعليه أن يعرف بأنه لايمكن للأحداث التي تم نسجها أن تكون مفتعلة أو وهمية بل من صلب الحقيقة لايعتريها أي تحريف على الرغم من أن"**خدعة السرد تقرض الماضي شكل القصة،وتشرب أحداث الماضي بالتماسك، والوحدة، والإمتلاء،والغلق...التي لايمكن أن تكون وهمية**"[2] فهذا التشربلن يزعزع من ثبات التاريخ كعلم ولن ينقص من مصداقيته بقدر ما سيزيده تأثيرا ورسوخا في ذهن القارىء المتطلع دوما لاستكشاف الحقيقة بنوع من المغايرة والتجديد.

وتعتبر الثورة ذلك الوجود الذي"**يختلط فيه الفكروالخبرة والوعي والممارسة لإنتاج الفاعلية الثورية**"[2] لهذا فإن الغوص فيها يحتاج إلى إحاطة شاملة على مختلف الصعد، ولكن بحثنا اقتصر على ثورة واضحة البواعث ومحددة زمنيا،تحدنث عنها كتب التاريخ،وخاضت في حيثياتها، بل وقدستها نتاجات أدبية حين اعتبرتها ثورة المعجزات والانتصار الذي آن أوانه رغم الضعف المادي والعسكري الذي عاشه الشعب الجزائري المقهور أمام جبروت الاستعمار الفرنسي، ولهل الثورة الجزائرية لاينبغي أن تكون قضية زائدة يمكن استثناؤها من القصص القصيرة الجزائرية، بل هي مضمون يتأتى ليبرز الوطنية ويجسد حقيقة حب الكاتب والبطل وحتى القارىء للجزائر"**ومن أجل ذلك نلفي في ظل هذه الثورة لايكاد يزال كاتبا من الكتاب**

الجزائريين، فمنهم من يؤثر فيه أشد التأثير،ومنهم من يؤثر فيه تأثيرا عابرا، ولكنه ثابت ملموس، وممن عايشوا هذه الثورة"[3] ومن أبرز الكتاب الذين أجادوا تصوير هذه المرحلة التاريخية الحساسة-سنوات الثورة الكبرى- وحتى مابعدها في نتاجهم القصصي القاصة زهور ونيسي الذي أعطت لمفهوم الثورة أبعادا أخرى ومررت رسائل أعمق من خلال الشخصيات والأزمنة والأمكنة في الظلال الممتدة، لالتتصدر قائمة الإصلاحيين في الجزائر؛ وإنما لتقول للإنسان والمصير والوطن والحرية والمعاني السامية التي غيبتها الدماء والويلات المرتكبة في حق الجزائريين.

كيف لا وهي التي ناضلت بفكرها وكيانها إلى الثورة خاصة وأنها كانت مثقفة تحارب بالقلم قبل السلاح وهو ماحظيت به دون غيرها من المجاهدات آنذاك وهو ماذكره عبد الحميد مهري في تقديم المدونة المدروسة"**وزهورونيسي كمثقفة مناضلة تنطلق من قناعاتها وتجربتها دون شطط كأنها تحاول أن تحارب السوء دون الإساءة إلى صاحبه وتقوم المعوج في رفق و أناة كأنها تعظ أو أنها كأنها تعلم فهي تنتصر للمرأة دون تحايل على الرجل وتقسو على الظلم بإبراز نضال المضطهدين"**[4] وشقاء المقهورين وعوز وجوع المحرومين من أبسط مكونات العيش.

2. القصة القصيرة الجزائرية؛التعريف والآفاق الجديدة

لا مناص في أن القصة القصيرة والجزائرية بخاصة جنس أدبي له خصائصه الفنية المميزة له، ظهرت لتختصر الحجم الذي عرفت به الرواية أو حتى المسرحية، كما وقد جاءت استجابة لطموح الفرد الجزائري الذي ضاق ذرعا من الاستعمار ونادى بالحرية والأمل في تسريع الحصول عليها؛ وطرد المستعمر، فنفسه لم يعد يتحمل طول الملام وأبياتها الطويلة، وأناشيدها التي تقتضي قارئا ذا صبر طويل مدركا لأحداثها الفسيحة، ولعل **"مايهم كاتب القصة القصيرة هو التأثير على القراء من خلال الحدث نفسه أكثر من أبطاله، أي بتفرد المغامرة أكثر من طبيعة المغامر، أي التزامه بالحدث، فقارىء القصة القصيرة مثلة ذلك مثل من يسمعها لايريد كلاهما الوصف أو التعليق على مايفكر فيه، إنما يريدان ماحدث بشكل موجز"**[5] ولهذا يمكن أن نعتبر القارىء دافعا هاما في نجاح رواج هذا الجنس الأدبي؛ لأن القراءة تتغلب على سلطة الكاتب الإبداعية وبها تتم عملية الاستهلاك السليمة للنتاجات الأدبية بعامة والقصيرة بخاصة.

والقصة القصيرة لون أدبي له مقوماته الكتابية والفنية إذ تعتمد على المكونات السردية التي تتقاطع فيها أجناس أخرى كالرواية والمسرحية وغيرهما ويتمثل في الشخصية والزمان والمكان واللغة، بالإضافة إلى خصائص فنية لها كالأسلوب الفني والتكثيف والوحدة مع تعدد أنواعها من حيث موضوعاتها فنجد"**القصص القصيرة العاطفية وهناك الثقافية والكوميدية، والجادة، والمرحة، والحزينة،**

الموعظة، والمأساة والفظة"[6] وبما أن موضوع الدراسة هو التيمة وتجلياتها في قصص الكاتبة زهور ونيسي فلن نفصل في المكونات السردية ولا الخصائص الفنية، بل سنتتبع مختلف التماسات الحاصلةبين الشخصيات والثورة، وطبيعة العلائق العاطفية، وكيفية العودة إلى الماضي بعين الحاضر، لاستشراف المستقبل المبهر للوطن المقهور.

وبما أن القصة الجزائرية قد ظهرت في فترة مابعد الاستعمار رغم بعض المحاولات إبان مع أحمد رضا حوحو وأبو العيد دودو، فإن لها دور لايستهان به في تأصيل التراث واستحضار التاريخ الذي مضى لجيل الاستقلال الذي عرف نوعا ما استقرارا وتحررا يكاد يستنهضه بشكل أو آخر من غفلة أوشكت أن ترافقه مدى حياته لولا كفاح الثاور المخلصين للجزائر.

3. تجليات الثورة التحريرية و أبعادها في مجموعة الظلال الممتدة

لقد اعتمد قصص هذه المجموعة السرد المباشر على غرار القصص الكلاسيكية **"وهي الطريقة الملحمية وعمل الكاتب فيها عمل المؤرخ الذي يجلس إلى مكتبه ليدون التاريخ الظاهرلمجموعة من الشخصيات حيث يمتزج فيها الوصف الخارجي بالتحليل النفسي والحواربومضة الوراء"**[8] وهو ما اتبعته الكاتبة حيث دونت التاريخ ولكن عبر شخصيات افتراضية زاد التخييل السردي جمالية وتأثيرا،لأن الحقائق التاريخية الثورية بخاصة لو قدمت كما هي بإحصائها وتفصيلها تصبح العملية اجترارا لافائدة منه سوى الإعلام بمعلومات تاريخية كانت كتب التاريخ أسبق إلى تقديمها.

ولكن رغم السرد المباشر إلا أن الأسلوب سيميز نتاج الكتابة عن المؤرخ وسيتميز بسمات نوعية تزيد من التأويل والفنية كما سبق وأن ذكرنا، وستقتصر دراستنا على بعض من قصص المجموعة لننتقي القصص التي تحتفي بالثورة، وتكون غنية بالمعاني الإصلاحية من وجهة نظر أدبية لها وعيها بالوضع الإيديولوجي والسياسي قبل الثورة وبعد الاستقلال؛ لأنها تقلدت مناصب وزارية بفضل حنكتها وثقافتها الواسعة، لذا ستكتب الثورة بالثورة التي عايشتها، وبالوعي السياسي الذي سيجعل من هذه النصوص السردية نصوصا كاشفة عن وقائع تاريخية ولكن بطريقة مغايرة، ومن منظور نسوي متفرد.

و لانحتاج في تحليلنا لهذه القصة أن نتعرف على مفهوم الثورة بقدر الوصول إلى مدى تأثيرها في الكتاب وكتاباتهم، وكيفية استغلالهم لهذا الواقع المر في استشراف الفجر الجديد –الاستقلال-للوطن ولعل اللافت في هذه المجموعة ومن خلال الإهداء تحديدا هو براعة الكاتبة في دمج الصور الثورية الواقعية مع أبطال القصص القصيرة ونسيجها المتخيل وقد أهدت العمل إلى بطلين يمكن اعتبارهما الملهمين للكاتبة في نسجها لهذه النصوص السردية الممتعة"**إلى بطلي هذه القصة الو اقعية الملحمة الأخ المجاهد سي عمار**

والأخت المجاهدة زينب وهما ينعمان اليوم بالذكرى العشرين لحرية الجزائر...كل من موقعه..وقد كان الموقع واحدا..والظروف واحدة..والهدف الجزائر"[9] وفي هذا النص الموازي إنباء بمضمون القصص وبما أن الإهداء موجه لمجاهدين فلا شك أن الوضع هو الثورة في غالب القصص إن لم نقل كلها.

4. **المرأة والثورة في القصص الممتدة**

استهلت المجموعة قصتها الأولى بالعنوان العام الكلي وهذا فعل استقطابي يتعمده الكتاب لإضفاء نوع من الاندماج بين العام والخاص، والتناغم بينهما أيضا وقصة الظلال الممتدة تحكي بدورها عن السيدة زينب التي كان لها مع الثورة ذكريات لاتنسى، ورغم تعاقب السنين ومعايشتها لزمن الاستقلال لم تنس الدماء والشرور التي تسبب فيه المستعمر إبان الثورة**"وهي التي عايشت أعراس الدم والدموع والعذاب، وشاهدت الموت يخطف، ويغتال ويحصد دون شفقة أو تمييز بين صغير وكبير، أو بين الإنسان والحيوان والطبيعة...شاهدت ربيع الطبيعة يشكو من اعتداءات القنابل والمدمرات ونحيب ونواح الشيوخ"**[10] وعتمة هذا الماضي لم تستضيء بنور الاستقلال الذي تنعم فيه لأنه قد قتل في هذه المرأة التفاؤل بغد جميل تنعم فيه بحياة هادئة أو مقمرة.

وقد اعتمدت القصة تقنية الاسترجاع وذلك بالعودة إلى الماضي/الثورة قبل خمس وعشرين سنة أين فقدت الحياة حلاوتها ونفذ الرجال من القرية بسبب الالتحاق بالثوار، قبل أن يجرف المستعمر طاقة القرية الشبابية ويبقيها شامخة بلا روح مقاومة، ومن بين الرجال الذين غابوا عن القرية زوج زينب التي حرمت من دفئه ولم تجد أمامها سوى الابنيين ووالد زوجها تخدمهما، وتخبز لهما الكسرة رغم الحرمان، قد جابهت ظلم ظلم الجبروت المسلط وكانت سندا للثورة بصبرها وجلدها، ولكن الفزع يصارعها من كل جهة هي تخاف على ابنها البكر الذي صار صورة عن أبيه أين يصير ابن الآخر بعد تجنيده أو قد يقتلونه، فالحرمان آت رغم تعدد الكيفيات، هي تقاوم لوحدها الفزع **"وهاهو زوجها يختار الهروب، ويتركها لهذه المصائب..وحموها لايريد أن يفيق أو يتكلم في شيء"**[11].

فزينب ترغب أن يتطوع ابنها للثوار ويموت في سبيل الوطن لا في سبيل فرنسا**"ولكن قد قالوا أن المجاهدين هذه الأيام قد أصبحوا لايقبلون المتطوعين، لأن عددهم كفاية الكافية من الرجال،والذي يحتاجونه إنما السلاح ومستلزمات السلاح"**[12] وأنى لامرأة تعيش في كوخ فقير مثل زينب أن تتطوع بالسلاح للثوار، هي تقتات على بقايا الأكل ولاتشبع إلا حينما يشبع ولديها ووالد زوجها، وكانت مستعدة للتضحية بأقراطها وبكل غال تملكه في سبيل أن يحمل بكرها السلاح في صفوف الأولى من جيش التحرير.

وبعد طول تفكير قررت زينب التوجه إلى مغارة المجاهدين لاقناع القائد بإلحاق ابنها البكر بالثوار ولما

سلمته نقودا كانت قد جنتها من بيع الأقرط توجهت للقائد قائلة"**اشتروا بها لولدي لباسا عسكريا، ولابأس أن يسير معكم دون سلاح، حتى يغنم سلاحه في أحد المعارك أعطوه سكينا، أعطوه قطعة حديد، يحصل بها على سلاحه فقط، لاتتركوه يتجند هناك في الجانب الآخر، ضدكم وضد أبيه**"[13] هنا دور المرأة إبان الثورة قد ضحت بالغالي والنفيس لأجل الحرية والكرامة.

فزينب أبت أن تكون ابنها طعم المستعمر لهدم الوطن الجميل وقتل الأبرياء، قد تحقق حلم هذه المرأة العظيمة ولكن سرعان ماعادت بنا القصة من الاسترجاع إلى الحاضر حين دخل حفيد زينب ببذلته العسكرية فاعتقدت بأنه ابنها متسائلة عن سبب عودته فليس يوم عطلته ولكنه أيقظها من حلمها الذي عاد بها إلى الماضي/الثورة الجميل رغم مراراته"**أتدرين ياجدتي؟ يبدو أنك أصبحت عجوزا حقا؟إنه يوم عطلتنا جميعا؟إنه يوم ذكرى الحرية ياجدتي، عشرون سنة كاملة قد مرت على الاستقلال...وهي تنتصب و اقفة بقامتها اللطيفة بمحاذاة حفيدها الشاب،كشجرة سامقة، تمد ظلالها على حفيدها وجميع أحفادها**"[14] وقد تم دمج الزمنين من خلال عودة زينب التي أضحت مثال المرأة المكافحة إبان الثورة المسلحة فأنارت زمنها بجهادها وكذا حاضرها الذي سادت فيه الحرية.

هي صوت المرأة الخافت المدوي والذي استطاع أن يصل إلى مغارات الثوار، ويزيدهم متكأ آخر تتكىء عليه صفوف جيش التحرير ضد المستعمر، هي الثورة في حد ذاتها قبل أن تكون أحد أبرز دعائمها ضحت بالزوج وأنجبت للثورة بواسلا ؛ هي زينب التي مثلت كل الجزائريات المجاهدات المكافحات التي لم تفارقها الثورة ولا ذكراها رغم الحرية والاستقلال.

5. **الثورة وسؤال الإنسان في حديقة الله**

تحكي القصة عن مأساة الكاتب عبد الباقي الذي أصبح مقعدا لايتفاعل عضويا مع الحياة ولكن فكره لايزال حيا ينتج قصصا وكتابات تتساءل عن الموجودات والبشر،وتستفهم عن سر تمسكهم بتفاصيل الحياة ودقائقها رغم فنائها،أصبح الكاتب ينظر نظرة زاهدة إلى الدنيا بعد أن أصبح يتكىء عللا رجل ثالثة تعينه على المشيء لا أكثر وأقل، ولكن سخطه على بعض الأمور في الحياة لم يمنعه أن يكتب ويكتب بلا ملل، ولكن مآل كتاباته هو التمزيق والإلغاء من عالم الكتابة الأدبية.

فرفضه للواقع دفعه أن يتعقل أكثر ويرتقي إلى حكيم بلا منازع"**فظروفه أصبحت ملكا له، في الوقت الذي أصبح الآخرون ملكا للظروف، لقد ملك الحياة نفسها، بعد أن صارعها كثيرا، وصارعته عدة مرات، عدة مرات،أعتقد أنه سينتهي فوق طاولة العمليات التي أجراها له الطب،يحدوه الأمل دوما في الشفاء التام**"[15] وهذا النفور من مرارة الواقع ومقتضيات الحاضر دفعه بالعودة إلى ذكرياته متسائلا عن حقيقة

الإنسان من خلال زمن الطفولة المندمج مع الثورة التحريرية وحياة المجاهدين،وحديقتهم التي كانت تعج بهم حيث اعتبرهم ملائكة العصر آنذاك، هناك الصفاء والنقاء وعالم آخر كما تصوره المتصوفة الذين يسمون بالإنسان وصفاته إلى أعلى المراتب، في زمن الثورة يوجد الإنسان الحقيقي الذي لاينبغي له أن يمرض حتى يعرف الكثير من الحقائق، هو وقت صاف والعودة إلى الثورة هل الحل حتى يتوه مع نفسه ومن عجزه الجسدي فضلا عن عجزه الفكري الذي أضحى مهدا بالتمزيق كلما دونته أنامله في الوريقات المؤقتة.

يحن عبد الباقي إلى أيام الثورة حين **"كان طفلا داخل الحقول الخضراء والسنابل الذهبية...صحبة أجمل الحيو انات وأرقها،الحصان الجامح والبقرة الحلوب، والكلب الأليف والعجل السمين، طفولته كانت مع ديوان العجائز...فهذه تغزل برنوسا والأخرى تنسج فراشا، والثالثة تخبز خبزا في لون الذهب،أو تفتل كسكسا في طراوة الزهرات الرقيقة، كانت طفولته وشبابه هناك حيث تسكن الملائكة...كما كان يحلو له أن يطلق على الثوار المجاهدين"**[16] كانت الحديقة أثر ضياء وراحة للكاتب الطفل واستطاعت أن تكون مكانا هادئا لجل الذكريات الجميلة، ينبهر بالثورة وبترابها النقي يشمه كلما أراد أن يجد ذاته الضائعة في وجود زائف لايفقه أي تعريف يليق به.

إلا أن عبد الباقي استطاع أن يجعل من الثورة وزمنها خلاصا له ولشتاته الغامض الذي لم يفهمه أصدقاؤه الذين هزأ منهم،ومن نظاراتهم فهم لايرون بها حقيقة الدنيا ولاحقيقة أنفسهم، والمرآة الوحيدة لفهم كنه الذات هي أيام الثورة المجيدة أين كان الأمل والحب والتفاؤل، وقيمة العطاء الذي قدمه الثوار للوطن هو الذي وسع العيش لم يضيقه مثلما حدث في حاضر البطل عبد الباقي الذي يجن إلى حديقة الله الجميلة أزهارها ثوار الثورة وأحواضها تروي العطشى في حاضره العليل.

خاتمة:

يمكن القول بأن الثورة قد تجسدت بافتراضية متطلعة نحو المستقبل في بعض قصص مجموعة الكاتبة زهور ونيسي التي اكتفينا بتحليل اثنتين منها من مجموع خمس قصص، وقد استطاع الأبطال أن يعقدوها جسر عبر الوصول إلى أحلامهم وآمالهم، وتغيير حاضرهم الذي صار غائما وغير واضح المعالم.

كما تحولت من ماض قاس ومرير شهد أفظع أنواع العذاب التي مارسها المستعمر ضد الجزائريين إلى متنفس يرجع إلى الشخصيات والقارىء على حد سواء الكرامة والنقاء وراحة البال التي يفتقدها جيل بعد الثورة.

وقد استطاعت الكاتبة أن تصور المرأة والإنسان وتبرز دورهما إبان الثورة وبعدها من خلال الوعي بها وبالوطنية وبالأنا التي يجب أن يحققها الإنسان مدام على قيد الحياة، وأن تقول بأن الثورة هي المعلم الأكبر للإنسان وأعظم مدرسة عرف بها من خلالها حقيقة الحياة والموت معا.

قدمت القاصة زينب مثالا حيا للتضحية بالغالي والنفيس لأجل الثورة ونجاحها،وجعلت من المثقف الكاتب أيقونة لحب الوطن والإيمان بالنجاح رغم الفشل والتحدي رغم العجز الذي تجسد في عدم قدرته على المشي كباقي أصدقائه، لكن العيش مع حنين الثورة جعله يركض دون يأس ولا ملل نحو أفق الحياة الكريمة مع أبنائه الذين مثلوا أبناء الجزائر بوجه عام.

الإحالات والهوامش:

1. كيت ميتشل،التاريخ والذاكرة الثقافية، في الرواية الفكتورية الجديدة،تر: أبو أماني رحمة، دار نينوى للنشر والتوزيع،ط1،دمشق،سوريا،2015،ص45.

2.المرجع نفسه،ص46.

3.عبد الفتاح أحمد يوسف،قراءة النص وسؤال الثقافة-استبداد الثقافة ووعي القارىء بتحولات المهنى،جدار للكتاب العالمي،عمان،الأردن،ط1، 2009، ص161.

4.عبد الملك مرتاض،القصة الجزائرية المعاصرة،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1990،ص4.

5.زهور ونيسي،القصة الجزائرية المعاصرة،المؤسسة الوطنية للكتاب،1985،ص6.

6.إنريكي أندرسون إمبرت،القصة القصيرة، النظرية التقنية،تر:علي ابراهيم علي نوفي،المجلس الأعلى للثقافة،ط1، 2000،ص31.

7.المرجع نفسه،ص117.

8.محمد الهادي العامري،القصة القصيرة التونسية القصيرة،دار بوسلامة للطباعة والنشر،تونس،ط1، 2000، ص128.

9.زهور ونيسي،الظلال الممتدة،قصص،مصدر سابق،ص11.

10.المصدر نفسه،ص 13،14.

11. المصدر نفسه،ص18.

12. المصدر نفسه،ص ن.

13. المصدر نفسه،ص22.

14. المصدر نفسه،ص23.

15. المصدر نفسه،ص28.

16. المصدر نفسه،ص32.